الباب الثاني : التوحيد

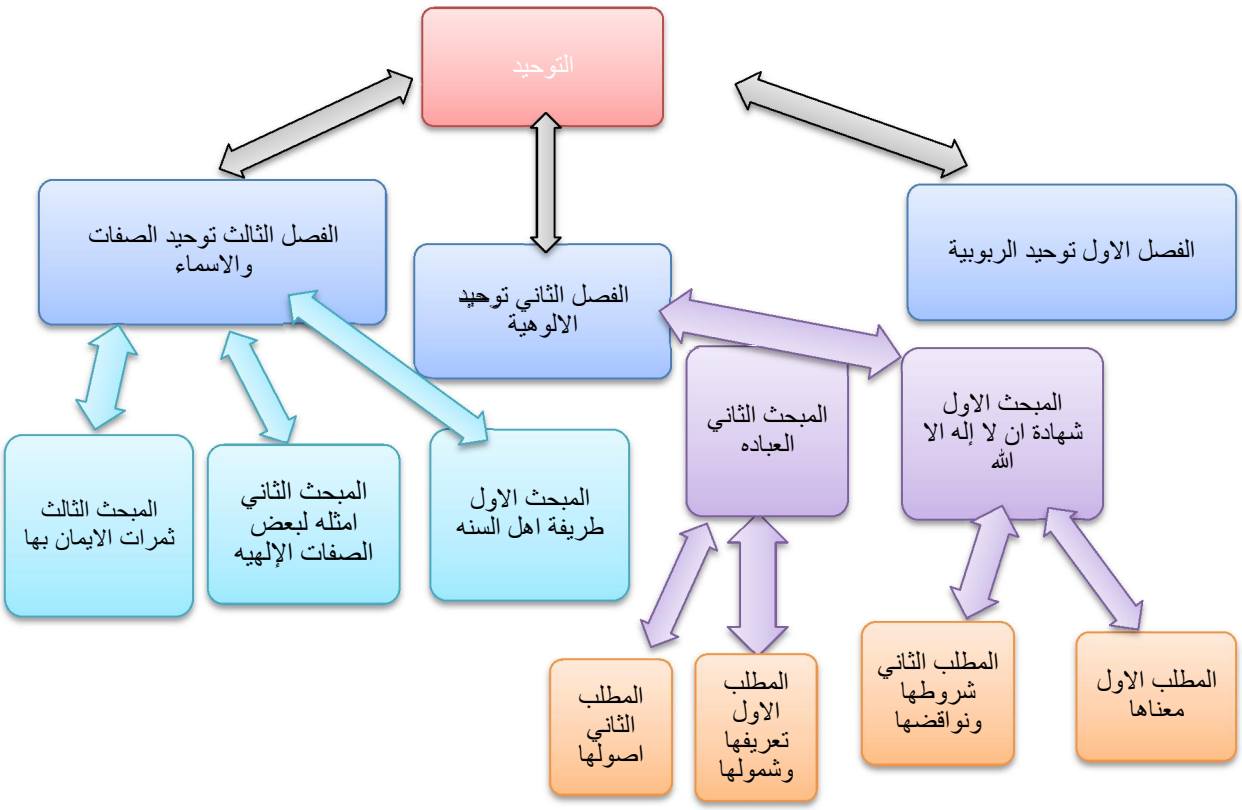

- **وهو توحيد الربوبية :** هو الإيمان بوجود الله ،وأنه الخالق الرازق المدبر لكل شيء وحده لا شريك له .

- **يشتمل على ما يلي :**

١– الإيمان بوجود الله تعالى

٢– الإقرار بأن الله تعالى خالق كل شيء ، ومالكه ورازقه ،وأنه المحيي المميت ، النافع ، الضار ،المتفرد بإجابة الدعاء ، الذي له الأمر كله .

- **الأدلة من القرآن والسنة في إثبات الربوبية لله تعالى**

- كل نص ورد فيه اسم (الرب) أو ذكر فيه خصيصة من خصائص الربوبية ،كالخلق ،والرزق ،والملك،والتقدير ، والتدبير وغيرها فهو من أدلة الربوبية ، كقوله تعالى :

{ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } وكقوله سبحانه : {أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ} [الأعراف: ٥٤].

توحيد الألوهية : هو إفراد الله بالعبادة .

ويسمى باعتبار إضافته إلى الله تعالى بـــ (توحيد الألوهية)، ويسمى باعتبار إضافته إلي الخلق بـــ (توحيد العبادة) ،و(توحيدالعبودية) ،و(توحيد العمل) ، لأنه مبني على إخلاص القصد في جميع العبادات ، بإرادة وجه الله تعالى .

وهذا التوحيد من أجله خلق الله الجن والإنس ، كما قال تعالي

{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنّ وَالْإِنْس إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [الذاريات : ٥٦]

ومن أجله ارسل الرسل وأنزل الكتب كما قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلك مِنْ رَسُول إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَه إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ } [الأنبياء : ٢٥]

- **توحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية ولتوحيد الأسماء والصفات**

- من عبد الله تعالى وحده ، وآمن بأنه المستحق وحده للعبادة ،دل ذلك علي أنه مؤمن بربوبيته وأسمائه وصفاته.

- ومع أهمية هذا التوحيد فقد جحده أكثر الخلق ،فأنكروا أن يكون الله تعالى هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له ،وعبدو غيره معه .

- وهذا التوحيد توحيد الألوهية تشمله وتدل عليه كلمة التوحيد :

(لا إله إلا الله)

- **وسأتكلم علي هذا النوع من أنواع التوحيد في مبحثين**

- **المبحث الأول** : شهادة (لا إله إلا الله):معناها – شروطها –أركانها – نواقضها.

- **المبحث الثاني** : العبادة : تعريفها – أنواعها – شروطها – أركانها

#أولاً :المبحث الاول شهادة (لاإله إلا الله):

وفيه مطلبان :

- **المطلب الأول معناها ،وفضلها**

- معنى شهادة (لا إله إلا الله) إجمالاً: لا معبود بحق إلا الله تعالى.

- أي أنه لا أحد يستحق أن يعبد إلا الله تعالى

- **وهذه الكلمة العظيمة تشتمل على ركنين أساسين :**

- **الأول** : (النفي) وهو نفي الإلهية عن كل ما سوى الله تعالى ويدل عليها كلمة (لا إله).

- **الثاني** : (الإثبات) وهو إثبات الإلهية لله تعالى ويدل عليها كلمة (إلا الله).

- **المطلب الثاني : شروطها ونواقضها :**

- دلت النصوص الشرعية الكثيرة على أن الفوئد والفضائل العظيمة لكلمة (لا إله إلا الله) ،والتي من أهمها : الحكم بإسلام صاحبها ، وعصمة دمه وماله وعرضه ، ودخوله الجنة ، وعدم الخلود في النار ، أنها لا تحصل لكل من نطق بهذه الكلمة بل لابد من توافر جميع شروطها ،وانتفاء جميع نواقضها .

- ولذلك لما قيل لوهب بن منبه : أليس مفتاح الجنة : لا إله إلا الله ؟ قال : بلى ، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك .

- **وقد دلت النصوص الشرعية على أن لهذه الكلمة العظيمة سبعة شروط ، هي**

- **الشرط الأول** : العلم بمعناها الذي تدل عليه ، فيعلم أنه لا أحد يستحق العبادة إلا الله تعالى . قال تعالى { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ } [محمد :١٩]

- **الشرط الثاني** : اليقين المنافي للشك ، فلابد أن يؤمن إيماناً جازماً بما تدل عليه هذه الكلمة قال تعالى { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } [الحجرات: ١٥].

- **الشرط الثالث** : القبول المنافي للرد ، فيقبل بقلبه ولسانه جميع ما دلت عليه هذه الكلمة . قال تعالى عن المشركين { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ (٣٦) } [الصافات : ٣٥ ، ٣٦]

- **الشرط الربع** : الانقياد المنافي للترك ، فينقاد بجوارحه ، بفعل ما دلت عليه هذه الكلمة من عبادة الله وحده . قال تعالى { وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى } [لقمان :٢٢]

- **الشرط الخامس** : الصدق المنافي للكذب ، وهو أن يقول هذه الكلمة صدقاً من قلبه ، يوافق قلبه لسانه . قال تعالى : { الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) } (العنكبوت : ١-٣)

- **الشرط السادس** : الإخلاص المنافي للشرك . فلابد من تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك . قال تعالى : { فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ } (الزمر : ٢)

- **الشرط السابع** : المحبة . فلابد أن يحب المسلم هذه الكلمة ويحب ما دلت عليه . قال تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) } [البقرة : ١٦٥]

- **أما نواقض (لا إله إلا الله)** : وهي الخصال التي تحصل بها الردة ان دين الاسلام وقد ذكر بعض أهل العلم أنها تصل إلى أربعمائة ناقض وهذه النواقض تجتمع في ثلاث نواقد رئيسية ، هي الشرك الأكبر ، والكفر الأكبر، والنفاق الأكبر (الاعتقادي)

#ثانيا: المبحث الثاني العبادة :

وفيه مطلبان :

- **المطلب الأول** : تعريف العبادة وبيان شمولها :

- عرف شيخ الإسلام ابن تيمية العبادة بقوله : هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .

- **وهذا يدل على شمول العبادة ، فهي تشمل**

- **اولاً : العبادات المحضة** : وهى الأعمال والأقوال التي هي عبادات من أصل مشروعيتها ، والتي دل الدليل من النصوص أو غيرها على تحريم صرفها لغير الله تعالى

- **ويدخل في العبادات المحضة ما يلي :**

١- العبادات القلبية . وهي تنقسم إلى قسمين :

أ – " **قول القلب** "، وتسمى " **اعتقادية** " وهي اعتقاد أنه لا رب إلا الله ، وأنه لا أحد يستحق أن يعبد سواه ، والإيمان بجميع أسمائه وصفاته ،والإيمان بملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره ، وغير ذلك .

ب – " **عمل القلب** " ومنها : الإخلاص ،ومحبة الله تعالى ، والرجاء لثوابه ، والخوف من عقابه ، والتوكل عليه ، والصبر علي فعل أوامره وعلى اجتناب نواهيه ،وغيرها .

- **ويدخل في العبادات المحضة ما يلي :**

١ – العبادات القولية :

ومنها النطق بكلمة التوحيد ، وقراءة القرآن ، وذكر الله تعالى بالتسبيح والتحميد وغيرها.

٢ – العبادات البدنية :

ومنها الصلاة والسجود والصوم ، والحج ، والطواف ، والجهاد ، وطلب العلم الشرعي ، وغير ذلك .

٣– العبادات المالية :

ومنها الزكاة ، والصدقة ،والذبح ، والنذر بأخراج شئ من المال ، وغيرها

- **ثانياً : العبادات غير المحضة** . وهى الأعمال والأقوال التي ليست عبادات من أصل مشروعيتها ، ولكنها تتحول بالنية الصالحة إلى عبادات .

- **ويدخل في العبادات غير المحضة ما يلي :**

١– فعل الواجبات والمندوبات التي ليست في الأصل من العبادات :

ومن ذلك : النفقة على النفس أو على الزوجة والأولاد ، قضاء الدين ،والزواج الواجب أو المندوب إليه ،والقرض والهدية ، وبر الوالدين ،واكرام الضيف ، وغيرها .

- **ويدخل في العبادات غير المحضة ما يلي :**

٢ – ترك المحرمات ابتغاء وجه الله تعالى : ومن ذلك ترك الربا ، وترك السرقة وترك الغش وغيرها فإذا تركها المسلم طلباً لثواب الله وخوفاً من عقابه وامتثالاً لنهيه كان ذلك عبادة يثاب عليها بلانزاع

٣ – **فعل المباحات ابتغاء وجه الله تعالى :** ومن ذلك النوم ، والأكل، والبيع والشراء ، وغيرها من أنواع التكسب .

- وهذا يدل على أن العبادة تشمل حياة الإنسان كلها ، وتشمل الدين كله ، ويدل كذلك على أهمية العبادة ، ولهذا كانت هى الغاية التي خلق الله الجن والانس من إجلها ، كما قال سبحانه {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } (الذاريات : ٥٦)

- **المطلب الثاني : أصول العبادة :**

- عبادة الله تبارك وتعالى يجب أن ترتكز على أصول ثلاثة ،وهي المحبة ،والخوف ،والرجاء ، فيعبد المسلم ربه محبة له ،وخوفاً من عقابه ، ورجاء ثوابه .

وقد أسمى بعض العلماء هذه الأصول " أركاناً " ، وسأتكلم عليها بشئ من الاختصار فيما يلي :

- **الأصل الأول : المحبة لله تعالى .**

هذا الأصل هو أهم أصول العبادة ، فالمحبة هى أصل العبادة ، يجب على العبد أن يحب الله تعالى ، وأن يحب جميع ما يحبه تعالى من الطاعات ، وأن يكره جميع ما يكرهه من المعاصي ويحب أوليائه المؤمنين ، وفي مقدمتهم رسله عليهم السلام ، وأن يبغض جميع أعدائه من الكفار والمنافقين . وكل هذا واجب علي المسلم لا خيار له فيه .

- كما أنه يجب علي المسلم أن يحب الله تعالى وأن يحب رسوله محمد صلي الله عليه وسلم اكثر مما يحب نفسه وأولاده وماله وكل شئ .

قال تعالى : { قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } (التوبة : ٢٤)

- **الأمور التي تجلب وتقوي محبة الله في قلب العبد :**

١– أداء الواجب ، والبعد عن المحرمات .

٢– الإكثار من نوافل العبادات ، ومن أهمها : سماع أو قراءة كلام الله تعالى بتدبر ، و الإكثار من ذكره ، ومن صلاة النافلة ، وبالأخص صلاة الليل ، والإكثار من دعائه ومناجاته .

٣- معرفة أسماء الله تعالى وصفاته.

٤- التفكر في نعم الله الكثيرة عليه .

- **الأصل الثاني : الخوف من الله تعالى .**

الخوف هو : تألم القلب بسبب توقع مكروه .

فيجب على المسلم أن يعبد الله تعالى خوفاً من عقوبته .

قال تعالى : { فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٧٥]

وقال سبحانه : { فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ } [المائدة : ٤٤]

وقال : { وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ } [البقرة : ٤٠]

- **الخوف من الله تعالى ينشأ ويعظم عند العبد من عدة أمور أهمها :**

١- معرفته بالله تعالى وبصفاته ، فمن كان بالله أعرف كان منه أخوف .

٢- تصديقه بأن الله تعالى توعد من عصاه بترك الواجبات أو بفعل المحرمات بالعقوبة .

٣- معرفته لشدة عقوبة الله تعالى لمن عصاه وأن العبد لا يستطيع تحمل عقوبته تعالى.

٤- تذكر العبد لمعصيته لله تعالى فيما سبق من عمره .

٥- خوفه أن يحال بينه وبين التوبة ، بسبب ارتكابه للذنب .

- **الأصل الثالث : الرجاء.**

الرجاء هو : الطمع في ثواب الله ومغفرته ، وانتظار رحمته .

فيجب على المسلم أن يعبد الله رغبة في ثوابه ، وأن يتوب إليه عند الوقوع في الذنب رجاء لمغفرته .

قال تعالى : { وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا } [آلاعراف : ٥٦]

وقال سبحانه : { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ } [الزمر : ٩]

وقال تعالى عن أنبيائه : { إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ } [الانبياء : ٩٠]

- **والرجاء ثلاثة أنواع** :

(اثنان محمودان ،والثالث مذموم) وهي:

١- رجاء من أطاع الله أن يتقبل الله عمله وأن يثبته عليه بالفوز بالجنة والنجاة من النار

٢- رجاء من اذنب ذنوباً ثم تاب منها في أن يغفر الله ذنوبه وأن يعفو عنها

٣- رجاء من هو متماد في التفريط في الواجبات واقع في المحرمات مصر عليها ، ومع ذلك يرجو رحمة الله ، فهذا هو " الغرور " و " التمني " و" الرجاء الكاذب "

- قال أبو عثمان الجيزي : (من علامات السعادة أن تطيع وتخاف أن لا تقبل ، ومن علامة الشقاوة أن تعصي وترجو أن تنجو)

#الفصل الثالث : توحيد الاسماء والصفات

- أسماء الله تعالى وصفاته من الغيب الذي لا يعرفه الإنسان على وجه التفصيل إلا بطريق السمع ، لأن البشر لا يحيطون بالله تعالى علماً كما قال تعالى : {وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا.} [طه : ١١٠] والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات .

- فلا يمكن للعقل البشري أن يستقل بالنظر في أسماء الله وصفاته ومعرفتها على التفصيل إثباتاً ونفيا ومن فعل شيئاً من ذلك فقد اخطأ ، ومال عن الصراط المستقيم .

- وسنتكلم على هذا التوحيد – توحيد الأسماء والصفات – بشيء من الاختصار في المباحث الأربعة الآتية .

- **المبحث الأول : طريقة أهل السنة في أسماء الله وصفاته** :

- طريقة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته يمكن تلخيصها في ثلاثة أمور هي:

- **الأول : طريقتهم في الإثبات** : هي إثبات ما اثبته الله لنفسه في كتابه ، أو على لسان رسوله صلي الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكيف ولا تمثيل .

- **الثاني : طريقتهم في النفي** : نفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات النقص ، مع اعتقادهم ثبوت كمال ضد الصفة المنفية عنه جل وعلا.

- **الثالث : طريقتهم فيما لم يرد نفيه ولا إثباته مما تنازع الناس فيه**، كالجسم ، والحيز ، والجهة ونحو ذلك فطريقتهم فيه التوقف في لفظه ، فلا يثبتونه ولا ينفونه ،لعدم وروده ، وأما معناه فيستفصلون عنه ، فإن أريد به باطل ينزه الله عنه ردوه ، وإن أريد به حق لايمتنع على الله قبلوه .

- ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يؤمنون بأن جميع صفات الله جل وعلا الثابتة في الكتاب والسنة صفات حقيقية ، لا مجازية

- **المبحث الثاني : أمثلة لبعض الصفات الإلهية الثابتة في الكتاب والسنة**

صفات الله تعالى لا يستطيع العباد حصرها ، لأن كل اسم لله تعالى يتضمن صفة له جل وعلا ، وأسماء الله تعالى لا يستطيع العباد حصرها ، لأن منها ما استأثر الله به في علم الغيب عنده ، وقد ورد في الكتاب والسنة ذكر صفات كثيرة لله تعالى وأجمع أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم على إثباتها له تعالى على الوجه اللائق بجلاله

- **ومن هذه الصفات :**

١- **علو الله تعالى** . وينقسم إلى قسمين: علو ذات ، وعلو صفات .

فأما علو الصفات فمعناه : أنه ما من صفة كمال إلا ولله تعالى أعلاها وواكملها .

وأما علو الذات فمعناه : أن الله بذاته فوق جميع خلقه ، وقد دل على ذلك : الكتاب ، والسنة ،والإجماع ، والفطرة والعقل .

- فأما الكتاب والسنة فهما مملوءان بما هو نص ، أو ظاهر في إثبات علو الله تعالى بذاته فوق خلقة ، وقد تنوعت دلالتهما على ذلك إلى أنواع كثيرة ، منها:

١– التصريح بفوقيته سبحانه على خلقه ، مقرونا بأداة (مِنْ)المعينة للفوقية بالذات ، كقوله تعالى : { يَخَافُونَ رَبّهمْ مِنْ فَوْقهمْ } [النحل :٥٠]

٢– التصريح بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو : ذاتاً وقدراً وشرفاً ، كقوله تعالى { وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } [البقرة :٢٥٥]

٣– التصريح بكونه تعالى في (السماء) ، كقوله تعالى {أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ } [تبارك :١٦] ، وكقوله صلى الله عليه وسلم (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء) رواه البخاري ومسلم

٤– التصريح بصعود الأشياء وعروجها إليه ، كما في قوله تعالى : {تَعْرُج الْمَلَائِكَة وَالرُّوح إِلَيْهِ } [المعارج : ٤] ،وكما في قوله عز وجل { إِلَيْهِ يَصْعَد الْكَلِم الطَّيِّب } [فاطر : ١٠] وكما في أحاديث المعراج وهي أحاديث متواترة .

٥– التصريح بلفظ (الأين)كقوله أعلم الخلق بربه وأنصحهم لأمته وأفصحهم بياناً عن المعنى الصحيح للجارية :(أين الله؟) قالت : في السماء . قال صلى الله عليه وسلم لسيدها معاوية بن الحكم : (أعتقها ، فإنها مؤمنه) . رواه مسلم

٦– التصريح بأنه تعالى فوق السموات السبع ،كما في قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ رضى الله عنه لما حكم في بني قريظة بأن تقتل مقاتلتهم وأن تقسم أموالهم وذريتهم : (لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سماوات)

٢– صفة الكلام :

فالله تعالى لم يزل متكلماً بمشيئته وإرادته بما شاء وكيف شاء بكلام حقيقي ، حرف وصوت ، ويسمعه من يشاء من خلقه ، وكلامه عز وجل قول حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته . ومن الأدلة على ذلك : قول الله تعالى : { وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا. } [النساء: ١٦٤].

ومن كلام الله تعالى (القرآن) فهو من صفات الله تعالى ، تكلم به ربنا جل وعلا ، وسمعه منه جبريل عليه السلام ، ونزل به محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو منزل غير مخلوق . وقد دل على ذلك الكتاب والسنة

فمن أدلة الكتاب : قوله تعالى : {فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ} [التوبة : ٦]

ومن أدلة السنة : مال رواه جابر قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول (هل من رجل يحملني إلى قومه ، فإن قريشاًقد منعوني أن أبلغ كلام ربي)

٣- صفة الاستواء على العرش :

استواء الله تعالى على عرشه معناه : علوه عليه ، واستقراره عليه ، علواً واستقراراً حقيقياً يليق بجلاله.

واستواء الله تعالى على عرشه من صفاته الفعلية التي دل عليها الكتاب والسنة وإجماع السلف .

فمن أدلة القرآن قوله تعالى: { إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } [الأعراف : ٥٤]

ومن أدلة السنة :

١- ما رواه ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما ذكر الشفاعة يوم القيامة (فآتي باب الجنة فيفتح لي ،فآتي ربي تبارك وتعالى وهو على كرسيه أو سريره ، فاخر له ساجداً)

٢- ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أن الله تعالى خلق السموات والأرضين وما بينهما في ستة أيام ، ثم استوى على العرش)

٤- صفة الوجه :

(الوجه) من صفات الله تعالى الذاتية ، الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف .

قال الله تعالى : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ (٢٧) } [الرحمن : ٢٦،٢٧]

٥- صفة اليدين

مذهب أهل السنة والجماعة أن لله تعالى يدين اثنين ، ويعتقدون أنهما يدان حقيقيتان تليقان بجلال الله تعالى ، ولا تماثلان أيدي المخلوقين ، وهما من صفات الله تعالى الذاتية ، الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف

٦- المحبة :

المحبة من صفات الله تعالى الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف قال الله تعالى : { فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } [المائدة : ٥٤]

هذا وهناك صفات كثيرة غير ما ذكر ثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة ، ومنها : الخلق بإجماع السلف ،والخلق ،والرزق والرضى ، والضحك ،والغضب ،والعزة ،والعلم ،والعدل ،والحياء ،والجمال ،والانتقام من المجرمين والنزول والكيد لأعدائه ،والخداع لمن خادعه ،والعين ،والأصابع ،والقدم ،وأنه يراه المؤمنون يوم القيامة ، وغير ذلك .

المبحث الثالث : ثمرات الايمان بالأسماء والصفات :

إن معرفة العبد بأسماء الله وصفاته ومعرفته بمعانيها إيمانه بأنها صفات حقيقية تليق بجلال الله وعظمته وأنها لا تماثل صفات المخلوقين يكسبه سعادة الديا والآخرة ، ومن لم يؤمن بها أو أولها صرفها عن معناها الحقيقي حرم السعادة ، فإيمان العبد بأسماء الله وصفاته له .

ثمرات وفوائد كثيرة من أهمها ما يلي :

١– أعظم ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات : تنزيه الله تعالى عن النقائض والعيوب ، ووصفه بصفات الكمال اللائقة بجلاله ، ونفي مماثلتها لصفات المخلوق الضعيف ،وإثبات الأسماء الحسنى له جل وعلا .

٢– أن من آمن بأن من أسماء الله تالى (العفـو) و(الغفور)و(الرحيم) وأن من صفاته (المغفرة للمذنبين) و(الرحمة)و(العفـو)دعاه ذلك الى عدم اليأس من روح الله ،وإلى عدم القنوط من رحمته ، بل ينشرح صدره لما يرجو من رحمة ربه ومغفرته .

٣– أن من عرف أن من صفات الله تعالى أنه (شديد العقاب)، و(الغيرة إذا انتهكت محارمه)و (الغضب)،وأنه (ذو انتقام ممن عصاه)حمله ذلك على الخوف من الله تعالى والبعد عن معصيته .

٤– أن المؤمن إذا أيقن أن من أسماء الله تعالى : (القوي).و (القادر) ،و(العزيز) وأنه تعالى (يتولى المؤمنين بالحفظ والنصر) اكسبه ذلك عظمة التوكل على الله ، والوثوق بنصره وعدم الهلع من أعدائه ، فيعيش قرير العين أثقاً بحفظ الله وتأييده ونصره .

٥– أن من استقر في قلبه أن من أسماء الله تعالى البصير وأنه تعالى يرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء وكذلك أذا علم أن من أسماء الله تعالى (الرقيب)،و(العليم) وأنه تعالى يعلم نيات العباد وخلجات نفوسهم ،حمله ذلك على البعد عن معصية الله

٦- أن من آمن بصفات الله واستعاذ بها أعاذه الله مما يخاف

٧- أن من علم أسماء الله وصفاته توسل إلى الله تعالى بها استجاب الله دعاءه ، فيحصل له ما يرجوه من مرغوب ، واندفع عنه ما يخافه من مرهوب .

وهذا كله قطرة من بحر من ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات .